

المهاجرون في وضع هش بمواجهة فايروس كورونا

إثبات عدم الإصابة بكوفيد-19 وأحد وثائق طلب اللجوء



عَرَضَ وباء كورونا نظام الهجرة في جميع أنحاء أوروبا إلى صعوبات كبيرة بعد أن أغلق الاتحاد الأوروبي حدوده الخارجية لثلاثين يوماً، ما دفع مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين إلى التذكير بأن ذلك يجب ألا يحرم طالبي اللجوء من الحصول على ملاذ وألا يدفعهم إلى أن يعودوا أدرأجهم.

برلين - جُمَدَت ألمانيا برامجها الإنسانية لاستقبال اللاجئين القادمين من تركيا ولبنان بعدما كانت تعدت بالتكفل بـ 5500 شخص معظمهم من السوريين، فيما سمحت تركيا مؤخرًا لعدد كبير من المهاجرين وطالبي اللجوء بالعبور إلى اليونان ضمن خططها لابتزاز دول الاتحاد الأوروبي ودفعها لمسانقتها في معركة أدب السورية، ما فاقم المعاناة.

وتم الحد من تقديم طلبات اللجوء، وأصبح الأمر غير ممكن ما لم يخضع مقدم الطلب لتحليل يثبت عدم إصابته بكوفيد-19 بعد 14 يوماً في حجر صحي، ما يعقد وضعيات طالبي اللجوء.

وقالت وزارة الداخلية الألمانية إن بعض المقابلات التي تشكل عنصراً أساسياً في إجراءات منح اللجوء، تم تعليقها. وفي ألمانيا حيث يعيش 1.3 مليون طالب لجوء ومهاجر، توقف العمل بشكل شبه كامل تقريباً في الإدارات الحكومية المختصة لهم.

وحذر نواب أوروبيون ومنظمات غير حكومية من حدوث "كارثة" صحية، فيما يبدو المهاجرون في أوروبا في وضع هش في مواجهة وباء كوفيد-19 مع تعليق برامج استقبالهم وإجراءات منح اللجوء وفرض الحجر الصحي. وأدى هذا الوضع المشوش إلى صدامات في مركز يضم 533 مهاجراً في الحجر في سول شرق ألمانيا، ما اضطر السلطات إلى نشر مئتي شرطي وإرسال 22 شخصاً إلى سجن قديم للفتية.

في ألمانيا حيث يعيش 1.3 مليون طالب لجوء ومهاجر، توقف العمل بشكل شبه كامل في الإدارات المختصة لهم

ويشعر المتطوعون والمنظمات غير الحكومية بالقلق من التخلي عن هذه المجموعة الهشة، إذ أنه لا يمكنهم العيش بمساكنات تفصل بينهم في غرف صغيرة وحمامات ومطابخ مشتركة. وقالت المتطوعة صوفيا التي تتابع

عدداً من العائلات الأفغانية في مركز في شمال شرق برلين إن "الأطفال يواصلون الجري في الممرات". وأضافت هذه الشابة التي تطالب بمنع الزيارات في هذا المركز "وضع سائل مطهر عند المدخل لكن لم يتخذ أي إجراء آخر".

وفي فرنسا وبسبب إجراءات العزل والخوف من العدوى، أصبح المتطوعون نادرين في كاليه حيث يجمع نحو ألفي مهاجر، والنتيجة هي أن وجبات الطعام توقفت. وحذر انطوان نير من المنظمة غير الحكومية "أوتوبيا 56" من أنه "إذا انتشر الفايروس في مخيم ما فستحدث كارثة".

وقال النائب الأوروبي عن دعاة حماية البيئة الألمان إيريك ماركارث إنه في اليونان حيث يقيم عشرات الآلاف من الأشخاص في مخيمات محرومة من الشروط الصحية الأساسية، يلوح خطر "كارثة" صحية. وأوضح "إذا لم يتم

إخلاء هذه الجزر فستحدث كارثة في الأمد المتوسط".

وتدعو المنظمة الألمانية غير الحكومية "برو-أزبل" أيضاً إلى "تضامن أوروبي" لاستقبال المهاجرين العالقين في الجزر اليونانية وبينهم "عشرة آلاف قاصر".

وأكدت برلين من جديد التزامها التكفل بعدد من أطفال بنوي الاتحاد الأوروبي لإجلاءهم من المخيمات. ولتجنب انتشار المرض، فرضت أثينا قيوداً على حرية تنقل المهاجرين في جزر بحر إيجه. واطلقت منظمة أطباء بلا حدود حملة إعلام عن الفايروس.

وعبر نواب أوروبيون عن استيائهم لأن "لا فائدة كبيرة من توزيع منشورات تتضمن نصائح حول النظافة الصحية... إذا كان الناس لا يستطيعون المحافظة على مسافات بينهم لأنهم يتنامون تحت الخيام ملتصقين ببعضهم". وحكمت الحكومة الألمانية تركيا على

مأساة عمقا الوباء

وجبه الخصوص مسؤولية تقادم أزمة اللاجئين على الحدود التركية اليونانية بعد أن أعلنت أنقرة في وقت سابق فتح حدودها للمهاجرين للعبور نحو قلب أوروبا.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن زايرت "تركيا تتحمل على نحو واضح تماماً مسؤولية الزج بهؤلاء الأفراد البائسين في مأزق".

وأضاف زايرت، في إشارة إلى التدفق الأخير للمهاجرين على الحدود مع اليونان، "تركيا ألقت للأسف مخاوفها الجادة، التي يتعين على الاتحاد الأوروبي استيعابها والتحدث بشأنها مع أنقرة، على عاتق هؤلاء الأفراد".

وتواصل تركيا أن تنال دعماً من الاتحاد الأوروبي لعملياتها العسكرية في شمال غرب سوريا، وهو ما جعلها "تبتز" الأوروبيين بقرعة المهاجرين. وأدت العملية العسكرية التي يشنها النظام السوري في منطقة إدلب، آخر

مغقل لمجموعات معارضة وجهادية، بدعم من موسكو، إلى كارثة إنسانية مع نزوح أكثر من مليون شخص. وتخشي أنقرة دخولهم إلى أراضيها.

وكانت تركيا توصلت مع الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق في مارس 2016 ينص على إعادة اللاجئين الموجودين في اليونان إلى تركيا إذا لم يحصلوا على حق اللجوء في أوروبا.

كما يشترط الاتفاق استقبال الاتحاد الأوروبي للاجئين سوريين من تركيا بطريقة شرعية، إلى جانب تعهده بتقديم مساعدات مالية بقيمة 6 مليارات يورو لدعم الحكومة التركية في تقديم خدماتها مع أنقرة، على أراضيها.

ويأتي تهديد تركيا انتهاكاً للاتفاق المبرم بينها وبين الاتحاد الأوروبي والذي أدى إلى تراجع كبير في أعداد المهاجرين الذين يتوجهون نحو اليونان، لكن أثينا والاتحاد الأوروبي تحدثا عن ارتفاع في عدد الوافدين في الأشهر الماضية.

سقوط التشيع السياسي في العراق

وتم تحوير فقرات التاريخ القريب إلى الرموز الطائفية مثلا ثورة العشرين التي سحبت من عراقيتها لتصبح ثورة "شيعية" واستبدلت أسماء الشوارع والأحياء والمدن التي ترمز إلى تاريخ العراق ومقاومته وانتصاره على الفرس بأخرى ذات مدلولات طائفية كإطلاق اسم "الخميني" على أحد شوارع البصرة. كما قامت ميليشيات شيعية مسلحة عام 2005 بتفجير نصب الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور



القناع لم يعد يخفي الحقيقة

تنظيم القاعدة في اليمن يتوعد واشنطن

صعاع - أعلن زعيم القاعدة في جزيرة العرب خالد بن عمر باطرفي، مبايعته لزعيم التنظيم أيمن الظواهري، متوعداً واشنطن بأن يكون تنظيمه "كابوساً يقض مضاجع الأميركيين". وجاء ذلك في أول ظهور لباطرفي، الذي تم تصيبه خلفاً لقاسم الربيعي، الذي اغتيل في غارة أميركية مطلع فبراير الماضي في محافظة البيضاء (وسط اليمن).

وقال باطرفي، في تسجيل مصور بثته مؤسسة الملاحم (الزراع الإعلامية للتنظيم) "نقول للأميركيين إننا لن نكون إلا كابوساً يقض مضاجعكم، وحمماً تحرق قلوبكم وأجسادكم".

وفي يناير 2017، وضعت الخارجية الأميركية خالد باطرفي على قائمة "الإرهابيين العالميين"، وحظرت أصوله وممتلكاته في الولايات المتحدة، ومنعت الأميركيين من التعامل معه.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قد أعلن في 6 فبراير مقتل الربيعي خلال إحدى عمليات "مكافحة الإرهاب" في اليمن، الأمر الذي أقره التنظيم لاحقاً.

ويتخذ "تنظيم القاعدة في جزيرة العرب" من اليمن مقراً له.

و توقع محللون في وقت سابق أن يتم الإعلان قريباً عن زعيم القاعدة الجديد في جزيرة العرب لكنه لن يكون شخصاً يملك شهرة مثل "الربيعي" وليس بمكانة سلفه "الوحيشي".

ويغطي قتل الربيعي الذي تبني في السابق عمليات ضد أهداف غربية، وذلك بعد نحو عام عن قتل جمال البديوي القيادي في القاعدة بضرية من طائرة دون طيار على منطقة جبلية في محافظة البيضاء جنوبي اليمن، على

عملية إنزال متعثرة كان أمر بها ترامب في بداية عهده سنة 2017 واستهدفت موقعا للتنظيم المتشدد بمحافظة أبين بالجنوب اليمني، لكنها لقيت انتقادات حادة واعتبرت مغامرة غير معهودة بعد أن سقط فيها عدد كبير من المدنيين.

ويرى محللون أن إمكانيات الجماعة تراجعت على مر السنوات مع تنامي الضربات الموجعة التي تلقاها التنظيم وادت إلى فقدانه أبرز قادته.

وأكد غريغوري جونسون من "مركز صنعاء للدراسات" أن "مقتل الربيعي حدث مهم. لكنه لم يكن زعيماً جيداً لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

ومنذ تولّى القيادة في 2015، ضعف الجناح الإرهابي الدولي للجماعة بشكل كبير".

وتفقد التنظيم عدة عمليات ضد الحوثيين والقوات الحكومية في اليمن على حد سواء، إضافة إلى هجمات متفرقة في الخارج بما فيها الاعتداء الذي استهدف مكتب مجلة الجناح الإرهابي الدولي للجماعة بشكل كبير". وتفقد التنظيم عدة عمليات ضد الحوثيين والقوات الحكومية في اليمن على حد سواء، إضافة إلى هجمات متفرقة في الخارج بما فيها الاعتداء الذي استهدف مكتب مجلة الجناح الإرهابي الدولي للجماعة بشكل كبير". وتفقد التنظيم عدة عمليات ضد الحوثيين والقوات الحكومية في اليمن على حد سواء، إضافة إلى هجمات متفرقة في الخارج بما فيها الاعتداء الذي استهدف مكتب مجلة الجناح الإرهابي الدولي للجماعة بشكل كبير".

لأن صيغة مجيئه عن طريق رئيس الجمهورية قد فتحت ثغرة في جدار فسادهم الأسطوري ونهتج الظروف بصورة غير مباشرة كمدقمة لعملية تحول ليقودها رئيس الوزراء الجديد وإنما أصحاب مشروع التغيير القبل. لم تعد قصة الأغلبية والأقلية تقرأ في العراق على الأساس التقليدي السائد، فقد قلبت معادلتها انتفاضة أكتوبر الشبابية بمنطقة الثوري، لتتحول من أغلبية شيعية مقابل أقلية سنية كما يشاع إلى أغلبية الثوار العراقيين الوطنيين الشيعية ضد أقلية الحكام الشيعة المواليين ل طهران.

مثلاً، على صعيد النسبة العددية التقليدية كم هو عدد الحكام اليوم، بضع مئات، بمساندة بضع آلاف من المسلحين، لا جمهور لهم مثلما زيفوا وادعوا في السابق، وهم معزولون في المنطقة الخضراء ببغداد، مقابل الأغلبية الشيعية العراقية من الثوار ومساندتهم شعب العراق وبختم أكثر من مليون ونصف شهيد عراقي منذ عام 2003 وإلى حد الآن وليسوا فقط الـ 700 شهيد منذ الأول من أكتوبر الماضي.

المعركة اليوم مباشرة بين ميليشيات السلاح التي لا غطاء عراقياً لها والغطاء الإيراني تراجع زخمه، وبين شباب انتفاضة أكتوبر التي سيكون النصر حليفها.

ببغداد، وبعض النصب الوطنية الأخرى، لإحلال مظاهر مذهبية طائفية تختفي من خلالها صورة بغداد العربية الزاهية. لم تعد قصة التوافقية في الحكم خادمة لمقتضيات بقاء الأحزاب التقليدية بعد اجتياح من يطلقون على أنفسهم أبناء "المقاومة الإسلامية" للمشهد السياسي، فهؤلاء لا تعجبهم دبلوماسية الأحزاب الشيعية الهرمة، هم يجاهرون في ولائهم ل طهران ومنفذون أوفياء لمشروعها الحالي لإخراج القوات الأميركية، ولبرامج لاحقة أخرى إن توفرت لهم الفرصة، مثلاً، على صعيد النسبة العددية بالبندقية، ولم يعد لعناوين "الأغلبية والأقلية" مكان في برامجهم.

قادة الأحزاب الشيعية الكبيرة لا يستسلمون لحقيقة أنهم أصبحوا جزءاً من الماضي، وعليهم المغادرة، فيحاولون من جهة لملمة أجزاءهم المعثرة، ومن جهة أخرى القيام بتحركات سياسية مختلفة توجي بمحاولتهم ترميم أعمدة الحكم المنهارة ببعض الديكورات الفضفاضة، لكنها محاولات الغريق وسط الأمواج الكاسحة.

على سبيل المثال من خلال عدم سماحهم بتمرير اسم رئيس وزراء جديد من دون موافقتهم الجماعية

1400 عام وفي العراق منذ 80 عاماً، ودون توثيق ديمغرافي حقيقي طماننا جمهورهم الذي تلتشى في الأول من أكتوبر 2019 بأن أغليبتهم الطائفية ستضمن حكم "الشيعية" في العراق لمئات السنين المقبلة.

الأخطر ليس ولاية زعماء الشيعة العراقيين في حكم العراق على أساس مقولة "الأغلبية العددية"، وإنما فيما جرى من تمرير هذه المسألة كخطأ لسيطرة شيعة إيران على السلطة في بغداد، كما في لبنان حيث هيم حزب الله الإيراني - وهو لا يمتلك أغلبية طائفية - تدريجياً على السلطة عبر قوة السلاح المغطى بشعار المقاومة لتحرير قطعة أرض من الجنوب اللبناني متجاوزاً اتفاق الطائف ولغرض متطلبات مشروع ولاية الفقيه على لبنان.

ومثل ذلك يحصل من قبل أقلية مجموعة الحوثي في اليمن، ولا تتردد مرجعية خامنئي إن توفرت لها الظروف، لكنها لن تتمكن، في إشاعة هذا النمط الولائي من الحكم على جميع البلدان العربية السنية ضمن مشروع التشيع السياسي الإيراني. بإطلالة سريعة على بعض مظاهر مشروع التشيع السياسي الشيعي في العراق يلاحظ زخم البرنامج الإيراني الذي نشط منذ عام 2003 تحت شعار



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

أسقطت انتفاضة أكتوبر العراقية العديد من المقدسات الزائفية التي ارتبطت بحكم أحزاب الإسلام السياسي الشيعي وتجريتها المرة منذ أول دورة انتخابية عام 2005 بعد تشريع دستور لم يشر صراحة إلى تولى الطائفة الشيعية للحكم، لكن سلطة الاحتلال الأمريكي منحت العراق كهديّة تاريخية لإيران عبر الأحزاب الموالية لها في تعد فاضح على مبادئ الديمقراطية المناقضة للطائفية، ويتطابق ما بين نزعات اليمن الأميركي المتطرف وأحلام الولي الفقيه لجعل هذا البلد عبر أدواته الأنموذج الأول لنظرية التوسع الإيراني في المنطقة.

أوهم القادة الشيعة أبناء طائفتهم بأن شأنها وهويتهم المذهبية سيعلوان على الوطن وعلى الطوائف الأخرى، وفي مقدمتها الطائفة السنية، التي تستحق من وجهة نظر أوليائهم الخضوع لبرنامج العقاب الجماعي في العراق ولاحقاً في أي بلد عربي يتمكنون فيه من القبض على السلطة، لأن هذه الطائفة، وفق آذانهم، تشكل رمزاً للحكم العربي الإسلامي منذ